Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يجد من الكلمات القاسية ما يكفي لشجب الوقوع في مثل هده الزلات :

باستطراد أو جملة معترضة أو ملاحظة يقولها شخص لنفسه يترك [ترولوب] للقارىء أن يفهم أنه وهذا الصديق الذي يثق به إنما يتصعان. وهو يقرّ بأن الوقائع التي يرويها لم تحدث فعلاً، وأنا اعترف بأن إفشاء مثل هذه المهمة المقدسة هو عندي جريمة فظيعة.

والحقيقة أن هذه الجريمة تقترف باستمرار ولكن نادراً ما يكون ذلك بالطريقة الفجّة التي تتمثل في القطعة التي اقتبسناها آنفاً. غير أن مجرد التلميح إلى وجود المؤلف يكفي لفقء فقاعة الوهم الرقيقة. صحيح أن القصة لا تستخرج صورة فوتوغرافية للحياة ولا تستطيع استخراجها، ولا ينبغي لها إن استطاعت، وإنما تعلق عليها وتشرحها. غير أن التعليق يجب أن يكون ضمنياً خافياً في الكل، فينمو من داخله ولا يخاط كرقعة عليه من الخارج. فمهما يكن لون الرقعة فإنها تظل رقعة. وأي توحيه للقارىء، إيحائياً كان أو صريحاً، لما ينبغي أن يفهمه عن الأشخاص أو الموقف يكفي لأن يعيده إلى وعيه. فقول الكاتب «بطلنا»، أو حتى وصف منظر طبيعي يقدم من الخارج، وليس كما يراه أحد أشخاص الرواية، يشكل تدخلاً من الكاتب في القصة، ويرجع القارىء إلى الحاضر الخاص به. وإذ يسمع صرير الآلات يتجمد رجال ونساء حقيقيون في هيئة دمى خشبية معلقين بخيوط مرئية يحركها شخص يعرف القارئ أنه هناك ويشعر بوجوده وإن كان لا يراه.

وكان فلوبير (Flaubert) وهنري جيمس يعتبران أن على الكاتب، من قبيل الاستقامة الفنية، أن يبقي نفسه وقارئه خارج